ما هي دوافع استمرار هذه الهجمة ؟ وما هي اهدافها ؟ وما هي نقاط الارتكاز الاساسية في خطتها العامة ؟ ٠

ان تركيز هذه الهجمة على المنطقة العربية يجد دوافعه في ضعف الامبريالية وتراجعها عموما ٠ لا سيما بعد الهزيمة السياسية والعسكرية التي منيت بها في فيتنام وفي مناطق اخرى من العالم ٠ لكن الدوافع المباشرة والخصوصية لهذه الهجمة تكمن في محاولات الامبريالية حل ازمتها الاقتصادية والنقدية والطاقية ، وبخاصة في الولايات المتحدة الاميركية ٠ وهذا ما جعل الهجمة الامبريالية على المنطقة تستهدف ضمان عناصر القوة والطاقة : النفط العربي واستقرار امواله في المؤسسات المالية الاميركية ٠ وبهذا الصدد ، فلقد قدرت الرساميل العربية التي تدخل يوميا الى الولايات المتحدة بـ ٢٠٠ مليون دولار (١ رولو ـ جريدة « الموند » الفرنسية : ١٢ـ١٣ـ١٤ حزيران ١٩٧٤) ٠ ان ضمان ذلك يستدعي ، تحديدا ، اعادة ترتيب الوضع العام في المنطقة بشكل يحقق الاستقرار السياسي والامني الطويل الامد لمصالح السيطرة الاميركية ٠ والوصول الى هذا الاستقرار يشترط ، من جهة مباشرة اولى ، حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي الذي يستلزم بدوره حل القضية الفلسطينية ٠ لكنه حل يجري البحث عنه من وجهة مصالح الولايات المتحدة ، فهو بطبيعته معاد ، اذن ، لحركة التحرر الوطني العربية ٠

بيد ان توفير ذلك الاستقرار يشترط ، من جهة دائمة ثانية ، تصفية كاملة لكافة قوى حركة التحرر الوطني العربية ، الاقل جذرية فيها والاكثر جذرية ، في الانظمة وخارج الانظمة ، كقوى منظمة وكحركة شعبية ٠ فعبر هذه التصفية الكاملة تتمكن الامبريالية من ترتيب للاوضاع نهائي يقضي على كل احتمالات تغيير وطني وتقدمي لاحق ٠ لكن الضلوع الامبريالي المباشر بهذه العملية التي ستتخذ حتما الطابع العسكري في بعض الاحيان تبقى مسألة محفوفة بالمخاطر ٠

اذ من شأن ذلك ان يؤجج المجابهة ويدفع بالتناقض مع الامبريالية الى المزيد من الاحتدام والتفجر ٠ فلا بد ، بالتالي ، من البحث عن قوة اخرى لا يستثير تدخلها العسكري مثل هذه المخاطر او يحد ، على الاقل ، من مدى اضرارها ٠ ويصعب، بهذا الصدد ، ان تمثل اسرائيل مباشرة هذه القوة ، اذ من شأن ذلك ان يؤجج النزاع العربي ـ الاسرائيلي بدل ان يحله ، ويلغي فرص الاستقرار بدل ان يوفرها ٠ ومن هنا، كان تخطيط الامبريالية الاميركية وسعيها لتشكيل قوة قمع عربية قادرة بالمعنيين الاقتصادي والعسكري على تنفيذ تلك المهمة ٠

لقد مورست الضغوط المتعددة الاشكال على سائر البلدان العربية الوطنية